القدس: التنقيب، والتطهير العرقي (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩م)

د.فرج الله أحمد يوسف*

اختتم الصهاينة سنة ٢٠٠٧م بإعلان الخطة المعروفة باسم (قيدم يروشلايم) أي (القدس أولاً)، والتي تتضمن إزالة الطريق الواصل بين ساحة البراق وباب المغاربة، وإقامة جسر ثابت يتحمل مرور الجرافات والشاحنات العسكرية استعدادًا لاقتحام الحرم الشريف، وحفر نفق يبدأ من الحائط الغربي للحرم ويستمر إلى الحائط الشرقي، وتحويل المصلى المرواني إلى كنيس. **(يوسف ٢٠٠٨: ٦٧-٧٠)**

شهدت بداية سنة ٢٠٠٨م اجتماع لجنة الخبراء الأردنية مع مسئولين صهاينة تحت رعاية منظمة اليونسكو لبحث بناء الجسر المقترح بين ساحة البراق وباب المغاربة، ولم يسفر الاجتماع عن أية نتائج وانتهى بتهديد لجنة الخبراء الأردنية بعرض موضوع الجسر على لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو والتي كان من المقرر أن تجتمع في شهر يوليو (تموز) في مدينة كوبيك الكندية. **(مؤسسة القدس الدولية)**

وفي السابع عشر من يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٨م قررت اللجنة المحلية التابعة للبلدية الصهيونية في القدس نقل المسئولية عن ساحة البراق وباب المغاربة إلى كل من: (شرطة تطوير الحي اليهودي، وصندوق تراث المبكى)، وقررت اللجنة زيادة المساحة المخصصة لصلاة النساء الصهيونيات والواقعة ما بين باب المغاربة والحائط الجنوبي للحرم الشريف. **(مؤسسة القدس الدولية)**

وفي الثالث عشر من فبراير (شباط) ٢٠٠٨م كشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية عن قيام الصهاينة بحفر جديد نفق يبدأ من أسفل المدرسة الشرعية بالقرب من باب السلسلة وهو أحد أبواب الحائط الغربي، ويمتد من ساحة البراق إلى داخل البلدة القديمة، ويستمر حتى يصل إلى شارع الواد وحي حمام العين. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

وشهد الشهر نفسه قيام منظمة (ألعاد) الصهيونية بحفر نفق يبدأ من عين سلوان جنوب الحرم الشريف ويمتد إلى ساحة البراق مارًا تحت حي وادي حلوة في سلوان، والجدير بالذكر أن هذه المنظمة الصهيونية تقوم بتنقيبات في سلوان منذ أغسطس (آب) ٢٠٠٦م، وقامت في يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٧م بحفر نفق يبدأ أيضًا من عين سلوان ويتجه شمالاً ليصل أسفل الحائط الجنوبي للحرم الشريف، وفي الخامس عشر من فبراير (شباط) ٢٠٠٨م وقع انهيار في الساحة الغربية للحرم الشريف بالقرب من باب السلسلة واحدث الانهيار حفرة طولها متران وعرضها متر ونصف، وعمقها متر واحد. **(يوسف ٢٠٠٨: ٤٨-٥١؛ مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

---

* دار القوافل للطباعه والنشر – الرياض -المملكه العربيه السعوديه

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

وفي فبراير (شباط) ٢٠٠٨م وقع انهيار خلف حمام العين وتمكن فريق من مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من الدخول عبر الفتحة التي أحدثها الانهيار، وفيما يلي جزء من التقرير الذي أعده الفريق عن ما شاهده: (.. في تمام الساعة الحادية عشرة ليلاً وصلنا إلى الموقع من خلال فتحة قطرها نحو متر ونصف تبعد عن باب المطهر "أحد أبواب الجدار الغربي للحرم الشريف" وشاهدنا تنقيبات واسعة ومتشعبة في اتجاهات وأعماق متفاوتة، وتابعنا تقدمنا باتجاه الحائط الغربي للحرم الشريف فرأينا أكياس مملوءة بالتراب المستخرج من التنقيبات تملأ المكان .. وتحت حمام العين تستمر الأنفاق وسط فراغات أرضية واسعة وأروقة عالية ذات مساحات ويقوم العمال بعمليات إصلاح لأسقف الأنفاق في محاولة لتجنب حدوث انهيارات إذ تعد الأنفاق هي أرضية البيوت المقدسية، ويوضح ارتفاع الأنفاق وشبكة الكهرباء والإضاءة حجم العمل المتواصل في حفر الأنفاق وإجراء التنقيبات).**(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

وفي السادس من مارس (آذار) ٢٠٠٨م أعلنت إدارة الآثار الصهيونية البدء في حفر نفق جديد بطول خمسة وعشرين متر ويمر بالقرب من الحائط الغربي للحرم الشريف ليشكل ممر طوارئ لسلسلة الأنفاق الموجودة أسفل الحرم، وتم العمل في النفق بناءً على طلب منظمة (ألعاد) وعلى نفقة المليونير الصهيوني أيرفن مسكوفيتش. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

وفي السابع والعشرين من مارس (آذار) ٢٠٠٨م أعلنت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية عن قيام الصهاينة بحفر نفق وإجراء تنقيبات واسعة أسفل المدرسة العمرية وصفها تقرير المؤسسة بما يلي: (يسمى هذا النفق باطلاً وزورًا نفق "حشمونئيم" ويقوم بالعمل نحو خمسين عامل يبدأ عملهم منذ الفجر، ويقومون بإخراج حوالي ٥٠٠ كيس من الأتربة يزن كل كيس ما بين خمسة إلى عشرة كيلو جرام ويتم تجميع أكياس التراب في حاوية توجد بالقرب من المدرسة العمرية، ويمتد النفق لمسافة ٤٩٠ متر ويبدأ من باب المغاربة ويسير بمحاذاة الجدار الغربي للحرم الشريف ثم يتجه شرقا أسفل المدرسة العمرية). **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

وتجاهلت اللجنة المحلية للتخطيط والبناء في البلدية الصهيونية بالقدس كل الاعتراضات التي قدمت ضد التنقيبات الجارية في ما بين ساحة البراق وباب المغاربة، وأصدرت أوامرها في الحادي عشر من مايو (أيار) ٢٠٠٨م بتزايد وتيرة التنقيبات في المنطقة ما بين باب المغاربة والحائط الجنوبي للحرم الشريف من أجل توسيع المساحة المخصصة للنساء الصهيونيات لإقامة طقوسهن. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

وفي العشرين من مايو (أيار) ٢٠٠٨م كشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية عن خرائط ووثائق خاصة بالمخطط الصهيوني الرامي إلى إزالة باب

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

المغاربة وتزير أدلة أثرية بحيث تبدو الآثار المحيطة بالحرم الشريف من الجهة الغربية وكأنها أجزاء من الهيكل المزعوم، ثم كشفت المؤسسة في أغسطس (آب) ٢٠٠٨م عن ثمانية وثائق صهيونية تتعلق بالتنقيبات في القدس:

- الوثيقة الأولى: خريطة تحمل الرقم ١٢٤٧٢، وعنوانها "طريق باب المغاربة – البلدة القديمة" وهي خاصة بالكنس التي سيتم إقامتها داخل الحرم الشريف فيما بين الحائط الغربي والمسجد القبلي، وفيما بين الحائط الغربي وقبة الصخرة. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

- الوثيقة الثانية: تنص هذه الوثيقة على تسليم ساحة البراق، والساحات المحيطة بالجدران الغربية والجنوبية والشرقية للحرم الشريف إلى كل من: صندوق تراث المبكى، وشركة تطوير الحي اليهودي. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

- الوثيقة الثالثة: تؤكد أن جميع الآثار التي عثر عليها فيما بين ساحة البراق وباب المغاربة هي آثار إسلامية. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

- الوثيقة الرابعة: تؤكد أن الساحات المكشوفة داخل الحرم ساحات عامة ومفتوحة وأن الأوقاف الإسلامية لا تملك إلا المسجد القبلي، والمصلى المرواني، وقبة الصخرة. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

- الوثيقة الخامسة: تقر بقيام الصهاينة تدمير كل الآثار الإسلامية التي عثر عليها في ساحة البراق، وتشير إلى الكنس المقامة أسفل المحكمة الشرعية. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

- الوثيقة السادسة: تقر بأن الحفر التي أعدت لأعمدة الجسر المزمع أقامته. كان الهدف الريس من حفرها العثور على أدلة أثرية ترجع للهيكل الثاني لكن جميع الآثار التي عثر عليها ترجع إلى العصور الإسلامية المختلفة من العصر الأموي وحتى العصر العثماني. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

- الوثيقة السابعة: تؤكد على ضرورة استمرار السيطرة الصهيونية على باب المغاربة. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

- الوثيقة الثامنة: تقر بعدم العثور على أية آثار للهيكل الأول أو الثاني، وتوصي بتدمير كل الآثار الإسلامية التي يتم العثور عليها. **(مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

والجدير بالذكر أن السلطات الصهيونية أغلقت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، واستولت على مقرها في مدينة أم الفحم بالأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، وصادرت كل موجودات المقر في الثالث والعشرين من أغسطس (آب) ٢٠٠٨م، وتولت أعباء الدفاع عن المقدسات الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، والأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧م مؤسسة الأقصى للوقف والتراث.

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

وفي سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٨م قدم وزير شئون القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية التماسًا إلى المحكمة العليا في الكيان الصهيوني ضد كل من: الحكومة الصهيونية، وبلدية القدس، وصندوق تراث المبكى. ومطالبًا بإيقاف أعمال الهدم والتنقيب في الطريق الواصل بين ساحة البراق وباب المغاربة. لكن المحكمة لم تلتفت إلى هذا الالتماس بالرغم مما قدمه وزير شئون القدس من شرح واف حول المخطط الذي أعدته المملكة الأردنية الهاشمية لإعادة ترميم الطريق بين ساحة البراق وباب المغاربة، وإصلاح الجسر القديم المقام منذ سنة ٢٠٠٤م بين الساحة والباب وبما يحافظ على الآثار الإسلامية. **(مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وكشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث عبر بيان أصدرته في الخامس من فبراير (شباط) ٢٠٠٩م عن قيام إدارة الآثار الصهيونية بحفر نفق جديد بتمويل من جمعية (إلعاد)، وجاء في بيان المؤسسة: (يبدأ هذا النفق من الجهة اليسرى لمسجد عين سلوان ويصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية للحرم الشريف، ويبلغ عرض النفق خمسة أمتار، وارتفاعه أربعة أمتار .. ويستمر العمل في النفق لمدة ستة أيام في الأسبوع، وترجح المؤسسة أن الهدف من حفر النفق يندرج ضمن تحويل سلوان إلى مدينة داود المزعومة). **(مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

ونتيجة للتنقيبات المتواصلة صارت هضبة سلوان المحاذية للجدار الجنوبي للحرم الشريف مفرغة من الداخل تمامًا، ويقوم الصهاينة بطمس كل ما يتم العثور عليه من آثار إسلامية ومحاولة خلق تاريخ متخيل عن الهيكل المزعوم، وتمكن محمود أبوعطا من مؤسسة الأقصى للوقف والتراث من الدخول إلى مدينة داود المزعومة التي يقيمها الصهاينة أسفل سلوان، ويصف ما شاهده كما يلي: (مدينة داود اختراع شيء غير موجود ولم يكن موجودًا في الحقيقة التاريخية والأثرية .. عشرات من الحراس المدججين بالسلاح وكاميرات المراقبة والتفتيش الدقيق والنظرات المتشككة ترقب كل حركة .. تدخل بصحبة عشرات من الزوار وبرفقة مرشد أو مرشدة إلى أسف الأرض تتجول في منطقة حفريات واسعة جسور من الحديد والخشب للمارة ولتدعيم الطبقات أسقف الأنفاق. مناطق الحفريات عبارة عن تفريغات ترابية واسعة،وجدران حجرية، وقناطر مقوسة، وآبار، وأرضيات .. لست بحاجة إلى الكثير من المعرفة للتأكد من أن هذه الآثار عربية إسلامية لكن المرشدة التي تمسك بيدها مجموعة من المخطوطات والصور تصر على أن هذه آثار تعود إلى الملك داود، وأنها جزء من مدينة داود، وتقدم المرشدة شرحًا عن صورة البناء ومراحله في قصر الملك داود ومدينته المحصنة ثم تحصي أسماء الآثاريين الإسرائيليين والغربيين الذين كانت لهم مساهمات في التنقيبات الصهيونية منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وحتى اليوم). **(مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

وفي الثالث من مارس (آذار) ٢٠٠٩م بدأ حفر نفقين جديدين لربط حارة الشرف بساحة البراق، ويبلغ طول النفق الأول ٢٢ متر، وهو عامود يحفر في الصخر عند الجهة الجنوبية الشرقية من حارة الشرف، والنفق الثاني أفقي وطوله ٥٦ متر ويتصل بالنفق الأول، وسيتم تركيب مصعد كهربائي في كليهما ويستخدمان لنقل الزوار القادمين لزيارة مدينة داود، ويتم تمويل العمل من أحد الأثرياء الصهاينة ويدعى (باروخ كلاين). **(مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وفيما يلي جزء من تقرير (عين على القدس) الصادر عن مؤسسة القدس الدولية، والذي يرصد التنقيبات الصهيونية في القدس خلال الفترة من أغسطس (آب) ٢٠٠٦م وحتى أغسطس (آب) ٢٠٠٨م:

(كانت فرق الحفريّات التابعة لدولة الاحتلال والجمعيّات المتطرّفة تنشط في ٧ مواقع من أصل ١٨ موقع حفريّاتٍ تُحيط بالمسجد الأقصى، وقد توزّعت هذه الحفريّات الهادفة لإنشاء مدينةٍ يهوديّة تحت الأرض على مختلف جهات المسجد الأقصى:

١ - حفريات الجهة الجنوبيّة للمسجد:

حيث يعمل المحتلّ على بناء "مدينة داود"، وتوجد في هذه الجهة ٧ مواقع حفريّات منها ٤ نشطة، وأكبر هذه الحفريّات وأخطرها على الإطلاق هو الطريق الهيروديانيّ الذي يمتدّ لمسافةٍ تزيد على ٦٠٠ متر ويربط ساحة البراق بالمدخل الجنوبيّ لمدينة داوود وفي ظنّنا فإنّ هذا الطريق سيُشكّل عند انتهائه المدخل الجنوبيّ للمدينة اليهوديّة التي يبنيها الاحتلال تحت المسجد الأقصى، وسيدخل منه المستوطنون الآتون من البؤر الاستيطانيّة في سلوان ومن مستوطنات "تلبيوت الشرقيّة" و"جيلو" و"هار جيلو" و"هار حوما" وبقيّة المستوطنات جنوب البلدة القديمة في القدس.

٢ - حفريات الجهة الغربية للمسجد:

تُعدّ هذه الجهة العصب الرئيس للمدينة اليهوديّة التي يبنيها الاحتلال تحت المسجد الأقصى، فهي تحتوي على ١٠ مواقع للحفريّات، منها موقعان نشطان، هما؛ حفريّات ساحة البراق والتي اشتملت أيضاً على هدم أبنيةٍ إسلاميّة تاريخيّة، وشبكة أنفاق الحائط الغربيّ، وهي تُعدّ أكثر الحفريّات نشاطاً وعمقاً في الجهة الغربيّة للمسجد الأقصى، وهي تقع أسفل الحفريّات الأخرى جميعاً، وتمتدّ بعدّة اتجاهات؛ فأوّلها يبدأ أسفل باب الحديد ويتجه شمالاً باتجاه المدرسة العمريّة، وثانيها يبدأ أسفل باب الحديد ويتجه جنوباً باتجاه ساحة البراق، وثالثها يبدأ أسفل حائط البراق ويتجه شرقاً نحو متوضّأ سبيل الكأس، الذي يتوسّط المسافة بين المسجد القبلي وقبّة الصخرة، ومن أسفل منطقة سبيل الكأس يتفرّع هذا النفق جنوباً باتجاه المسجد القبليّ وشمالاً باتجاه قبّة الصخرة. ولم يتّضح بعد بشكلٍ قاطع هدف الاحتلال من هذه الأنفاق، إلاّ أنّنا نعتقد أنّها تخدم هدفين رئيسن، بحسب التقسيم الآتي:

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

أولاً: الأنفاق الممتدّة تحت باحات المسجد الأقصى: وتهدف في ظنّنا إلى توسيع المدينة اليهوديّة لتصل جنوباً إلى الباب الثلاثيّ المغلق الذي يُسمّيه اليهود بـــ"بوّابات هولدا"، ويدّعون أنّه كان مدخلاً للأنفاق التي تصل بين مدينة داود والهيكل، بينما تصل شمالاً إلى قبّة الصخرة التي يدعي اليهود أنّها "قدس الأقداس" وفيها توجد "صخرة الخلق" المقدّسة التي بدأ منها خلق الكون، وفي حال وصلت الأنفاق فعلاً إلى أسفل مصلّى قبّة الصخرة، يكون الاحتلال قد بلغ مرحلةً متقدّمةً من مشروع تقسيم المسجد الأقصى، وأنهى في الواقع الخطوة الأصعب في التمهيد لهذا المشروع، وهي إيصال الحاخامات اليهود إلى "قدس الأقداس" لإقامة طقوسهم فيها، وهي الطقوس التي تُعد ذروة صلاة اليهود في جبل الهيكل، أمّا إقامة الطقوس نفسها فلن تُشكّل عائقاً بعد ذلك لأنّ حاخامات اليهود لا يُصلّون في "قدس الأقداس" إلاّ لأيّام معدودةٍ في السنة وبالتالي يُمكن للاحتلال أن يُغلق المصلّى السفلي لقبّة الصخرة في هذه الأيّام، ويُمكّن الحاخامات من دخوله دون أن يحتاج ذلك إلى كبير عناءٍ منه.

ثانياً: الأنفاق الممتدّة على طول الحائط الغربيّ: ولها عدّة مداخل على طول الحائط، وهي متّصلة مع الحفريّات التي تعلوها من خلال فتحات مربّعة تشبه في شكلها وحجمها بئر المصعد. وهذه المواصفات يُمكن أن توفّر لقوّات الاحتلال حريّة حركةٍ كبيرة تحت "المدينة اليهوديّة" تُمكّنها من أن تتدخّل وتصل سريعاً إلى أيّ من مواقع المدينة في حال وقوع أيّ حادث، كما تُمكّنها من تسيير دوريّات في هذه المدينة دون أن تزاحم السيّاح والمصلّين اليهود في المساحات الضيّقة التي يتحرّكون خلالها داخل مواقع الحفريّات المختلفة.

٣ - حفريات الجهة الشمالية للمسجد:

تتركز حفريات الجهة الشمالية في الزاوية الشماليّة الغربيّة للمسجد الأقصى، وتحديداً في منطقة المدرسة العمريّة الملاصقة لدرب الآلام، وتشمل موقعاً واحداً تنشط فيه الحفريّات، هو موقع "بركة القبّرة" والتي يدّعي الاحتلال أنّها كانت بركةً عامّة تبلغ مساحتها ٨٢٥ متراً مربّعاً، مما يعني أنّ الحفريّات في هذه المنطقة ستستمرّ لفترةٍ طويلة حتى كشف كلّ المساحة المدّعاة للبركة، وفي ظنّنا فإنّ الأنفاق التي تُحفر في هذه الجهة ستُشكّل المدخل الشماليّ للمدينة اليهوديّة التي يبنيها الاحتلال تحت المسجد، وقد اختار الاحتلال مكان المدرسة العمريّة المطلّة على درب الآلام بالذات لوصل المدينة اليهوديّة بهذا الطريق، ولربط التاريخ اليهوديّ للمدينة بتاريخها المسيحيّ، وتوحيد الجولات السياحيّة بين المزارات المسيحيّة والمدينة اليهوديّة لتظهر كجزءٍ لا يتجزّأ من مدينة القدس). **(مؤسسة القدس الدولية)**

وتتواصل التنقيبات الصهيونية أسفل الحرم الشريف والبلدة القديمة مما أحدث عدن انهيارات في المباني العامة ومساكن مواطني القدس، وفي الأول من فبراير (شباط) ٢٠٠٩م حدث انهيار في أرضية أحد فصول مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

اللاجئين بالقرب من الحائط الغربي وأدى الانهيار إلى إصابة أربعة عشر طالبة. **(مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وفي الثاني من مارس (آذار) ٢٠٠٩م انهار درج يفصل بين وادي حلوة وعين سلوان، وأحدث الانهيار حفرة بعمق أربعة أمتار، وفي الثلاثين من مايو (أيار) ٢٠٠٩م تسببت التنقيبات الجارية تحت مسجد سلوان في تدمير أنابيب الصرف الصحي وتدفقت مياه المجاري إلى موقع التنقيبات. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

وقع صباح يوم الاثنين العاشر من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م انهيار في منتصف شارع وادي حلوة الرئيس بالقرب من جامع عين سلوان مما تسبب بإحداث حفرة كبيرة، وذلك نتيجة الحفريات التي تقوم فيها إدارة الآثار الصهيونية بالتعاون مع جمعية (إلعاد) في أسفل محيط وادي حلوة، وقامت إدارة الآثار بوضع لوح حديدي مقوى في منتصف الشارع، ثم تعبيده من لإخفاء معالم الحفرة التي نتجت عن الانهيار والتي وصل عمقها إلى أربعة أمتار ونصف، وعرضها إلى مترين ونصف. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

وفي الثامن من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م قبلت المحكمة المركزية في القدس الالتماس الذي قدمه سكان وادي حلوة في سلوان ضد أعمال الهدم والبناء التي تقوم بها بلدية القدس الصهيونية بالتعاون مع كل من: جمعية إلعاد، ووزارة المواصلات، وشركة تطوير القدس. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

بدأ الصهاينة في مارس (آذار) ٢٠٠٩م عمليات تهويد غير مسبوقة في البلدة القديمة والحرم الشريف تهدف إلى تغيير الوجه العربي والإسلامي لهما، ورصد لهذه العمليات ١٥٠ مليون دولار أمريكي، وبدأت هذه العمليات تحت ستار الترميم. فتم إجراء تعديلات في الزاويتين الشمالية الغربية، والشمالية الشرقية لأسوار البلدة القديمة، وإنشاء حديقة تحت اسم (كيكار تساهل – جادة الجيش)، كما يتم تغيير أسماء الشوارع فتحول شارع وادي حلوة في سلوان إلى (شارع معاليه دافيد)، وشارع وادي الربابة إلى (شارع جاي هينوم). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وقام الصهاينة بنقل حجر أثري من منطقة القصور الأموية الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من الحرم الشريف إلى ما أطلقوا عليه اسم (الحديقة الأثرية) التي قاموا بتأسيسها أمام مبنى الكنيست، وافتتح رئيس الكنيست (الحديقة الأثرية) في الخامس من مايو (أيار) ٢٠٠٩م، وتوجد لوحة تعريفة بجوار الحجر المنقول من منطقة القصور الأموية تدعي أنه من آثار الهيكل الثاني، وتقدم جمال زحالقة النائب العربي في الكنيست بطلب إلى رئيس الكنيست بإعادة الحجر الأثري إلى مكانه دون جدوى. **(فلسطينيو ٤٨؛ عرب ٤٨)**

وبعد فشل كل المحاولات الصهيونية للبحث عن المملكة الموحدة، ومدينة داود أعلن آثاريين صهاينة في يوليو (تموز) ٢٠٠٩م عن اكتشاف مدينة داود في موقع

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خربة كيافة في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، وكتبت جوان فرشخ بجالي عن هذا الاكتشاف الصهيوني ما يلي: (معظم الحفريات الأثرية في إسرائيل تردّ على هدف واضح وهو إبراز العلاقة بين الدولة العبرية والعهد القديم .. وأكد علماء الآثار أنهم عثروا على مدينة الملك داود في موقع خربة كيافة الذي تطلق عليه السلطات الإسرائيلية اسم «شعاريم» أي المدينة ذات البابين، بعد اكتشاف بوابة المدينة الثانية. فهم كانوا قد أطلقوا تلك النظرية سابقاً، مرتكزين على وصف العهد القديم للمكان. فالموقع لا يبعد عن القدس كثيراً، وهو في وادي السند الذي سمّاه علماء التوراة وادي إيلاح .. وكانت فرحتهم لا توازى حينما عثروا على أسوارها العالية وبوابتها التي تعود كلها إلى فترة العصر الحديدي ١٠٥٠ إلى ٩٧٠ قبل الميلاد التي يطلقون عليها في إسرائيل اسم «فترة داوود»)، وتعلق جوان فرشخ على هذا الاكتشاف بما يلي: (غالباً ما تكون مدن العصر الحديدي في منطقة الشرق الأوسط مسوّرة بجدران عالية، يعمل سكانها على إبقاء أبواب المدينة فيها، وذلك مشهود له في لبنان وسوريا والأردن وتركيا. إلا أنه أُعطي للمكتشفات الأثرية في خربة كيافة طابع ديني توراتي بحت، وذلك بطلب من مؤسسة «ستون» التي تموّل المشروع، وهي مركز يهودي للدراسات والتربية يعتبر علم الآثار صلة وصل بين العهد القديم وإسرائيل). **(جوان فرشخ بجالي، صحيفة الأخبار اللبنانية، عدد ٣١ تموز ٢٠٠٩م)**

أصدرت مؤسسة القدس الدولية تقريرًا في أغسطس (آب) ٢٠٠٩م رصد التنقيبات الصهيونية خلال الفترة ما بين ٢١ أغسطس (آب) ٢٠٠٨م وحتى ٢١ أغسطس (آب) ٢٠٠٩م وجاء في التقرير: (تسارع خطوات الاحتلال بهدف بناء "المدينة اليهودية المقدسة" في المسجد الأقصى ومحيطه)، وأشار التقرير إلى مخطط "أورشليم أولاً" الصهيوني الرامي لتحقيق هذا الهدف، وعن التنقيبات جاء في التقرير أنها بلغت : (أسفل الأقصى وفي محيطه ٢٥ حفرية ١٣ مكتملة، و١٢ نشطة، وتتوزع في الجهات المختلفة للمسجد ١١ حفرية في الجهة الجنوبية، ١٣ حفرية في الجهة الغربية، وحفرية واحدة في الجهة الشمالية). **(مؤسسة القدس الدولية)**

في الثاني من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م أعلن الصهاينة أنهم عثروا في على حائط ضخم يعتقد أنه شيد من قبل الكنعانيين العرب قبل ثلاثة آلاف وسبعمائة سنة، ويشكل هذا الاكتشاف ضربة قاسية للمزاعم الصهيونية الخاصة بالمملكة الموحدة والهيكل المزعوم، ويسقط كل محاولات تهويد القدس خاصة وأن الحائط قد عثر عليه في المنطقة التي تجري بها التنقيبات ويطلق عليها الصهاينة اسم (مدينة داود). **(مؤسسة القدس الدولية)**

وفي العاشر من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م كشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث عن قيام الصهاينة بحفر نفق جديد تحت بلدة سلوان، يبدأ من غربي مسجد عين سلوان جنوبًا ويتجه إلى الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى شمالاً، ويصل طوله إلى أكثر من

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

١٢٠ متر، وعرض متر ونصف، وارتفاع ثلاثة أمتار (حتى الكشف عنه في ١٠ سبتمبر ٢٠٠٩م)، وجاء في تقرير مؤسسة الأقصى للوقف والتراث: (بطريقة ما أستطاع طاقم مؤسسة الأقصى للوقف والتراث الدخول إلى أحد مواقع الحفريات في بلدة سلوان التي تقع غربي مسجد عين سلوان لتكشف مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن المؤسسة الإسرائيلية بدأت وبشكل سريع ومتواصل بحفر نفق جديد وطويل أسفل بلدة سلوان، غربي مسجد عين سلوان عند زاويته الغربية حيث وضعت أكياس كبيرة من الخيش وقد ملئت بالأتربة والحجارة وبقايا الآثار التي تستخرج خلال عمليات الحفر وعلى جانبي النفق وضعت الأعمدة الحديدية القوية وكذلك سقف الحفرية، كما وضعت في أكثر من طرف في النفق الأكياس الترابية، وكذلك نصبت الإضاءة القوية والمسالك الهوائية، ويتجه النفق إلى الأعلى باتجاه الشمال مع ميل بسيط نحو الغرب، وتحققت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث من أن المؤسسة الإسرائيلية وبواسطة أذرعها التنفيذية ومنها ما يسمى بـــ سلطة الآثار الإسرائيلية، ومنظمة إلعاد الاستيطانية تعمل ساعات طويلة في حفر هذا النفق بواسطة عمال يهود من المستوطنين على مدار ستة أيام في الأسبوع، ولتسريع عمليات الحفر فقد قامت المؤسسة الإسرائيلية بنصب رافعة كبيرة تقوم برفع أكياس كبيرة ملئت بالتراب والأحجار المستخرجة من عمليات الحفر، ويتم ربط هذا النفق بنفق آخر يتمّ حفره في حي وادي حلوة في بلدة سلوان). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وكشفت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث عن معلومات جديدة خاصة بالتنقيبات الصهيونية في القدس خلال مؤتمر صحفي بعنوان:(شبكة أنفاق في قبضة المحتل)، وذك في السابع عشر من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م، وجاء في المعلومات الجديدة عن التنقيبات: أن الصهاينة يقومون بحفر شبكة من الأنفاق أسفل بلدة سلوان بطول ٦٠٠ متر تتجه نحو المسجد الأقصى، وقد وصلت بالقرب من باب المغاربة وساحة البراق، وأن النفق الجديد الذي تم الكشف عنه في العاشر من سبتمبر (أيلول) يصل طوله إلى ١٢٠ متر، ويسعى الصهاينة من خلال حفر هذا النفق إلى ربط الأنفاق الموجودة في غرب الحرم الشريف في منطقة حمام العين مع الأنفاق القادمة من سلوان في جنوب الحرم الشريف، وذكرت مؤسسة الأقصى أن الصهاينة قد نصبوا رافعة كبيرة على جانب الشارع الرئيس غرب مسجد سلوان ويتم عن طريقها رفع الأتربة والحجارة المستخرجة من النفق، وكان العمل يتم في هذا النفق الجديد بسرية تامة بالتعاون بين إدارة الآثار الصهيونية، وجمعة (إلعاد) حتى كشفته مؤسسة الأقصى للوقف والتراث. **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وختمت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث المؤتمر الصحفي بما يلي: (وبهذا وقفنا ووثقنا لكم هذه الصور والمشاهد المذهلة لشبكة الأنفاق التي تحفرها المؤسسة الإسرائيلية الاحتلالية بسرعة جنونية لنعرضها على الحاضر الإسلامي، والعربي،

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والفلسطيني. مؤكدين أن الآثار التاريخية والحضارية في بلدة سلوان هي آثار تشهد لتاريخ عربي وإسلامي عريق لا ينتسب بحال من الأحوال إلى غرباء أو إلى تاريخ مزعوم لهيكل أسطوري كذاب، وبعد كل ذلك نقول للأمة جمعاء أما آن للنائم فينا أن يستيقظ، وللغافل أن يتنبه، فمسرى الحبيب – صلى الله عليه وسلم في خطر ، في خطر ، في خطر). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وفي اليوم نفسه (١٧ سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م) فوجئ سكان وادي حلوة بقيام عمال تابعين لمنظمة (إلعاد) بالحفر في أرض أحمد صيام، وكانت المحكمة العليا في الكيان الصهيوني قد أصدرت قرارًا في مايو (أيار) ٢٠٠٨م بوقف الحفر في أرض أحمد صيام، ولم يتمكن سكان وادي حلوة من التصدي للعمال الصهاينة الذي كانوا يعملون تحت حماية حراس من المنظمة. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

ولا تتوقف المحاولات الصهيونية الرامية إلى تهويد القدس على طمس الآثار الإسلامية التي تكشف عنها التنقيبات أو إضفاء الطابع اليهودي على الآثار القائمة بل يقوم الصهاينة بتغيير الواقع فوق الأرض عن طريق عدة إجراءات منها:

أولاً: فرض السيادة الصهيونية على القدس والحرم الشريف:

أطلقت السلطات الصهيونية مشروعًا استيطانيًا في العاشر من يونيو (حزيران) ٢٠٠٨م (حي شخونات معاليه هزنيم – حي مطلة الزيتون)، ويقام المشروع الاستيطاني المكون من ستين وحدة سكنية وسط المنازل العربية في حي رأس العامود. **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وشهد شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٨م انتخابات البلدية الصهيونية في القدس، وقد رفض مواطني القدس الاشتراك في الانتخابات، وأتلف شبان من حي العيسوية صناديق الاقتراع تعبيرًا عن رفضهم لإجراء الانتخابات والمشاركة فيها، وبعد إعلان فوزه برئاسة بلدية القدس قال الضابط السابق في سلاح المظلات الصهيوني نير بركات: (الليلة فازت القدس، الليلة فازت إسرائيل، وفاز الشعب اليهودي .. هذا النصر لجميع من يحبون ويقدرون العاصمة الأبدية للشعب اليهودي). **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

في أبريل (نيسان) ٢٠٠٩م أصدر وزير المعارف في الكيان الصهيوني قرارًا يلزم الطلاب في الكيان الصهيوني بزيارة القدس مرة كل عام على الأقل وذلك من أجل (التربية على القيم الصهيونية)كما جاء في نص القرار.**(حامد إغبارية، فلسطينيو ٤٨)**

احتجزت الشرطة الصهيونية علي العباسي إمام المسجد الأقصى في التاسع من يوليو (تموز) ٢٠٠٩م، وأبعد إلى الضفة الغربية ومنع من دخول القدس. **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

ويرفض الفلسطينيون فرض السيادة الإسرائيلية على الحرم الشريف ولم باب وقف الاعتداءات الجارية عليه ففي يوليو (تموز) ٢٠٠٩م تقدم محمود سويد العضو العربي

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

في الكنيست الصهيوني، مع عدد من مواطني الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م بشكوى للمحكمة المركزية في القدس للاعتراض على التقييدات الجارية في باب المغاربة، وقد حصلوا من المحكمة على إيقاف مؤقت للتقييدات. **(فلسطينيو ٤٨)**

وعلق عبدالعظيم سلهب رئيس مجلس الأوقاف بالقدس: (نحن ضد التوجه للمحاكم الإسرائيلية بأي شكل وبأي مستوى من المستويات فيما يتعلق بباب المغاربة لأنه جزء من المسجد الأقصى .. والذين توجهوا إلى المحاكم الإسرائيلية لم ينسقوا مع أحد، ويجهلون حقيقة ما يدور وخطورة العمل الذي يقومون به)، أما عزام الخطيب مدير دائرة الأوقاف بالقدس فقال: (أن الدائرة لا تعترف بسيادة القانون الإسرائيلي على المسجد الأقصى وهي ضد رفع أيه قضايا تتعلق به). **(فلسطينيو ٤٨)**

وقال رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية بالأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م فقال: (نحن ضد التوجه إلى المحاكم الإسرائيلية بخصوص أي جزء من المسجد الأقصى المبارك لأنه تحت الاحتلال الإسرائيلي والمحاكم الإسرائيلية تمثل هذا الاحتلال... ومن هنا نؤكد أن أي توجه للمحاكم الإسرائيلية هو منزلق خطير جدًا وخسائره غير محدودة ونتمنى على من تسرع وقام بهذه الخطوة أن يرجع عنها لأنه لا يعقل بأي حال من الأحوال أن نقدم السيادة على المسجد الأقصى على طبق من ذهب إلى المؤسسة الإسرائيلية). **(فلسطينيو ٤٨)**

وحذر (مركز ميزان) من التوجه إلى المحاكم الإسرائيلية وذكر بأن اتفاقية وادي عربية بين الأردن والكيان الصهيوني الموقعة في سنة ١٩٩٤م تنص على اعتراف صهيوني: (بالوضعية الخاصة للأردن فيما يتعلق بالمقدسات الإسلامية في القدس). **(فلسطينيو ٤٨)**

أصدرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بيانًا في الثامن عشر من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م جاء فيه أن عشرين عنصرًا من وحدة التسلق الخاصة في الجيش الصهيوني قاموا بإجراء تدريبات على تسلق جدران المسجد الأقصى، وجرت التدريبات في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد واستمرت زهاء الساعة وقامت العناصر المشاركة في التدريب بتسلق الجدران صعودًا ونزولاً.**(محمود أوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

قامت الشرطة الصهيونية في الثامن عشر من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م بتحطيم أقفال باب الناظر في المسجد الأقصى في سابقة لم تحدث منذ احتلال القدس سنة ١٩٦٧م فسارع حراس الأقصى بإبلاغ إدارة الأوقاف فحضر مديرها عزام الخطيب وكف أيدي الصهاينة الذين كانوا قد غيروا الأقفال تمهيدًا للسيطرة على مقر ناظر المسجد الأقصى وتم تركيب أقفال خاصة بدائرة الأوقاف الإسلامية، واحتشد الكثير من أبناء الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، وأهالي القدس وتم صد المحاولة الصهيونية. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثانيًا: اقتحام الحرم الشريف وإقامة الطقوس اليهودية:

في الثالث عشر من مايو (أيار) ٢٠٠٧م قام مجموعة من الحاخامات التابعين للحزب القومي الديني (المفدال) بالدخول إلى الحرم الشريف، وتأتي هذه الخطوة ضد الحظر الذي تفرضه الحاخامية الكبرى في الكيان الصهيوني على الدخول إلى الحرم الشريف باعتباره (جبل الهيكل) إلا بعد إجراء طقوس تتعلق بالطهارة، وسارع الصهاينة منذ ذلك التاريخ وخاصة المنتمين إلى الحزب القومي الديني بالتدفق على الحرم الشريف. (**يوسف ٢٠٠٨: ٨٣-٨٤**)

في يوليو(تموز) ٢٠٠٨م حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من قيام جماعة (حباد)صهيونية بتنظيم دورات في نحو مائتي موقع على مدار ثلاثة أسابيع لتأهيل كوادر للعمل في الهيكل، وتتضمن الدورات معلومات عن الهيكل وشروط الطهارة المتعلقة بالدخول إليه، وملابس الكهنة وغير ذلك من الطقوس. **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية)**

وقام ما يسمى (معهد الهيكل المقدس) في فبراير (شباط) ٢٠٠٩م بتركيب كاميرا لمراقبة كل تحرك داخل حدود الحرم الشريف، وعلل مدير المعهد سبب تركيب الكاميرا بما يلي: (رفع مستوى الوعي بكل ما له علاقة بالدخول إلى جبل الهيكل، وستصور الكاميرا جميع الموجودين داخل جبل الهيكل لإيجاد اتصالات متبادلة بحيث يستطيع أي شخص خارجه أو في أي مكان في العالم الصلاة من خلال الاتصال بشخص يوجد في جبل الهيكل). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وتمكن ما بين ٢٠٠ – ٢٥٠ صهيوني من اقتحام الحرم الشريف في الثامن من أبريل (نيسان) ٢٠٠٩م في حماية الشرطة الصهيونية التي نظمت دخولهم في مجموعات يتراوح عدد الواحدة ما بين ٣٠ – ٥٠ فرد، وتبدأ جولة كل مجموعة بعد الدخول من باب المغاربة بالتوجه إلى الزاوية الغربية من المسجد القبلي، ثم الوقوف قبالة قبة الصخرة عند منطقة الكأس، ثم التوجه إلى المصلى المرواني الواقع في الناحية الشرقية من الحرم الشريف، ثم العودة مجددًا إلى قبة الصخرة، وبعد ذلك يسيرون بمحاذاة الجدار الغبي للحرم الشريف والتوقف عند الجهة الغربية من قبة الصخرة، وهم يؤدون خلال الجولة طقوسًا في كل من الأماكن السابقة،و تنتهي الجولة بالخروج من باب السلسلة. **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

أعلنت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن نحو خمسين صهيونيًا اقتحموا الحرم الشريف في اليوم الثامن والعشرين من يوليو (تموز) ٢٠٠٩م وأقاموا طقوس تلمودية بمناسبة ذكرى خراب الهيكل، وأقيمت الطقوس عند زاوية الجامع القبلي المسقوف، والمصلى المرواني، وباب الرحمة، والجهة الشمالية للمسجد الأقصى، والدرج الغربي لقبة الصخرة. **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

جاء في بيان أصدرته مؤسسة الأقصى للوقف والتراث عن اقتحام الصهاينة للحرم الشريف في التاسع والعشرين من يوليو (تموز) ٢٠٠٩م: (أن الجماعات اليهودية استباحت المسجد الأقصى المبارك على مدار اليوم منذ ساعات الصباح وحتى ما بعد ساعات الظهر، وقد قامت مجموعات كبيرة بالتوالي والتوازي باقتحام المسجد الأقصى قبل الظهر وبعد الظهر وتأدية الشعائر الدينية والتلمودية اليهودية وتنظيم مسيرات قصيرة داخل المسجد الأقصى المبارك، كل ذلك بحراسة قوات الاحتلال الإسرائيلية، واستغلت المؤسسة الإسرائيلية الساعات التي يكون تواجد المسلمين في المسجد قليلاً للسماح للجماعات اليهودية باقتحام المسجد الأقصى، يأتي ذلك ضمن برنامج أعلنت عنه الجماعات اليهودية خلال الأيام الأخيرة بمناسبة ما يطلقون عليه " ذكرى خراب الهيكل " المزعوم.. ورصدت المؤسسة قيام ستة مجموعات من الجماعات اليهودية يصل عددهم إلى ٢٠٠ شخص باقتحام المسجد الأقصى قاموا بالتوجه إلى عدة مواقع في المسجد الأقصى أهمها الزاوية الوسطى للجامع القبلي المسقوف قبالة الصخرة، والمصلى المرواني، ومنطقة البوائك الغربية للمسجد الأقصى ما بين باب القطانين وباب المغاربة وترافق اقتحامات الجماعات اليهودية بتأدية الشعائر الدينية والتلمودية اليهودية بشكل بارز جدًا ووقوفهم في عدة مواقع لدقائق طويلة ولوحظ أن هذه الجماعات كانت تلتقي في نهاية اقتحامها أمام باب القطانين قبالة قبة الصخرة، وتنظم شبه مسيرة قصيرة ما بين باب القطانين وباب المغاربة حيث كانت تخرج معا وظهرها إلى باب السلسلة وعند باب السلسلة كان يؤدون بعض الرقصات الدينية اليهودية). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

في العشرين من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م أقام الصهاينة طقوسًا تخص الزواج داخل المسجد الأقصى فتم إدخال عريس وأجريت له بعض الطقوس وتم أخذ تراب من داخل الحرم، وأعلنت منظمة (الحركة من أجل بناء الهيكل) أنها عقدت اجتماعًا لأعضاء الحركة داخل المسجد الأقصى لوضع تصور عن فعالياتهم خلال ما يسمى عندهم "عيد المظلة ". **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وجاء في بيان أصدرته مؤسسة الأقصى للوقف والتراث في الثالث والعشرين من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م (الثاني من رمضان ١٤٣٠هـ): (أن مجموعات دينية يهودية اقتحمت صباح اليوم في تمام الساعة الثامنة صباحًا المسجد الأقصى المبارك من جهة باب المغاربة ، ومن ثم قامت بجولة في أنحاء المسجد ترافقت بتأدية شعائر دينية وتلمودية يهودية). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**، وهذه المرة الأولى التي يقوم فيها الصهاينة بالدخول إلى المسجد الأقصى خلال شهر رمضان المبارك.

حذّرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث عبر بيان أصدرته في الرابع والعشرين من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م من قيام المنظمة الصهيونية المعروفة باسم: (أمناء جبل

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

الهيكل) باقتحام المسجد الأقصى خلال احتفال الصهاينة بعيد الغفران في السابع والعشرين من الشهر نفسه، وجاء بيان مؤسسة الأقصى بعد قيام أكثر من ١٣٠ صهيوني يقيمون في مستوطنة (معاليه أدوميم) بالدخول إلى المسجد الأقصى وأداء بعض الطقوس التلمودية. (**محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث**)

واستجابة لبيان مؤسسة الأقصى احتشد عند باب المغاربة من داخل المسجد الأقصى المئات من أهالي القدس، والأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م منذ فجر يوم الأحد السابع والعشرين من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م ، وفي تمام الساعة السابعة النصف صباحًا حاول الصهاينة الدخول تحت حماية قوات الشرطة لكن المرابطين تصدوا لهم وردوهم على أعقابهم فقامت الشرطة بإخراج الصهاينة من المسجد وأغلقت جميع الأبواب واعتدت على المرابطين مما أدى إلى إصابة العديد من بجراح نقلوا على أثرها إلى المستشفيات. إلا أن المرابطين ظلوا صامدين في الدفاع عن الأقصى وأدوا صلاة الظهر بالرغم من الحصار الذي فرض عليهم ومنع دخول المصلين. وهكذا نجح الرد المرابطون في رد الصهاينة على أعقبهم خاسئين. (**محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث**)

ثالثًا: إقامة كنس ومتاحف أسف الحرم الشريف وفي محيطه:

في صفر ١٤٢٧هـ/مارس (آذار) ٢٠٠٦م عن افتتاح كنيس أسفل مبنى المحكمة الشرعية، وبدأ الصهاينة منذ ذلك التاريخ في الإعلان عن بناء كنيس أسفل الحرم الشريف وفي محيطه، وتقدمت منظمة (إلعاد) بطلب إلى بلدية القدس لإنشاء كنيس في حي سلوان فوافقت البلدية في مايو (أيار) ٢٠٠٨م، وسيتم بناء الكنيس على أرض مصادرة. (**فلسطينيو ٤٨**)

وتقوم منظمة (عطيرت كوهنيم) ببناء كنيس يبعد عن أسوار الحرم بمسافة خمسين مترًا فقط، ويرتبط هذا الكنيس بشبكة الأنفاق الممتدة أسفل الحرم، وقام وفد من مؤسسة الأقصى للوقف والتراث بزيارة موقع بناء الكنيس في التاسع عشر من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٨م لمعاينة الأعمال الجارية، ولاحظ الوفد بناء بوابتين رئيستين وسط بيوت آل الزربا، وآل عوض الله وهي أوقاف إسلامية، وتم افتتاح الكنيس في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٨م تحت اسم (أوهل يسحاق) أي خيمة إسحاق، ويشيد الصهاينة كنيس كبير في حارة الشرف على أجزاء من مسجد عبدالله بن عمر، ويطلقون عليه اسم (الهيكل المصغر) (**محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث**)

وبدأ الصهاينة في أبريل (نيسان) ٢٠٠٨م إقامة متحف يتضمن نموذج للهيكل المزعوم، ويتكون المتحف من ثلاثة طوابق، ويشيد المتحف في أرض تقع بالقرب من الحائط الغربي للحرم الشريف يطلق عليها اسم(يشفات ايش هتوراة). (**مؤسسة القدس**)

وأعلنت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن جماعات صهيونية قامت في الخامس من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م بمشاركة بعض الحاخامات، والتلاميذ في كنيس ومنظمة

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

(إيش هتوراة – نار التوراة) بمراسيم احتفالية بنصب مجسم كبير للهيكل المزعوم على ظهر البناء الجديد للكنيس والمركز التوراتي المسمّى بـــ (المركز العالمي لنار التوراة) والذي يقع على بعد أمتار عن حائط البراق ويطلّ هذا المجسم على المسجد الأقصى بشكل بارز وواضح. **(مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وحذّر رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م في حديث أدلى به لموقع (فلسطينيو ٤٨) في السادس من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م من نصب هذا المجسم للهيكل المزعوم قبالة المسجد الأقصى، وجاء في حديثه:(إنني أحذّر بصوت عالٍ وأنبه جميع أهلنا على الصعيد الإسلامي والعربي والفلسطيني ، وأقول إنّ أخشى ما أخشاه أن نصب هذا المجسم الذي يمثّل الهيكل الأسطوري في حسابات الاحتلال الإسرائيلي قد وضع في مكانه الحالي كمرحلة مؤقتة بهدف نقله في المستقبل إلى داخل المسجد الأقصى). **(محمود أبوعطا، فلسطينيو ٤٨)**

رابعًا: التطهير العرقي:

منذ احتلال القدس في السابع من يونيو (حزيران) ١٩٦٧م تقوم السلطات الصهيونية بالتضييق على سكان القدس وطردهم منها، ومن أعمال التطهير العرقي التي يرتكبها الصهاينة:

في التاسع من يونيو (حزيران) ١٩٦٧م أقدم الصهاينة على منع المسلمين من أداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى. ، وفي الحادي عشر من يونيو (حزيران) ١٩٦٧م تم هدم حارة المغاربة الواقعة بمحاذاة الجدار الغربي للحرم الشريف. **(يوسف ٢٠٠٥: ٦٧٧)**

في الثامن والعشرين من يونيو (حزيران) ١٩٦٧م أعلنت وزارة الداخلية الصهيونية عن توسيع بلدية القدس؛ لتمتد حتى رام الله شمالاً وبيت لحم جنوبًا، وفي اليوم التالي قامت سلطات الكيان الصهيوني بحل مجلس أمانة مدينة القدس العربية وصادرت جميع أملاكها.في الثامن عشر من أبريل (نيسان) سنة ١٩٦٨م استولى الصهاينة على حارة الشرف، وفي الرابع من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٠م هدمت الجرافات الصهيونية الحارة بأكملها، وكان بها ستة مساجد هي: مسجد المحارب، والمسجد العمري، ومسجد عثمان بن عفان، ومسجد عمر المجرد، ومسجد حارة الشرف الكبير، ومسجد حارة الشرف الصغير، وثلاث مدارس هي: المدرسة الطشتمرية(شيدت سنة٧٨٤هـ/١٣٨٢م)، ودار الحديث(شيدت سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، ودار القراء، وفي يونيو (حزيران) ١٩٦٩م هدم الصهاينة أربعة عشر أثرًا إسلاميًا ما بين مساجد وزوايا وخانات وغيرها؛ كانت موازية للحائط الغربي للحرم الشريف.. **(يوسف ٢٠٠٥: ٦٧٨)**

ويحاول الصهاينة محاصرة مدينة القدس وعزلها عن بقية أجزاء الضفة الغربية بسلسلة من المستوطنات فمن الشرق يتم توسيع مستوطنة (هار حوما) في اتجاه بيت

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

جالا، وبيت ساحور، وأم طوبا، ويعد تجمع مستوطنات (معاليه أدوميم) أبرز المستوطنات في شرق القدس ويتسمر التمدد في هذا التجمع لفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها، ويحاصر القدس من الجنوب الغربي تجمع مستوطنات (جوش عتصيون)، ومن الشمال تجمع مستوطنات (جفعات زئيف). **(فلسطينيو ٤٨)**

ووفقًا لمركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية يخطط الصهاينة لكي يظل عدد الفلسطينيين في القدس في حدود ما بين ٧٢,٠٠٠ – ٨٠,٠٠٠ فقط ما يعني وجوب طرد نحو ٢٠٠,٠٠٠ فلسطيني من المدينة، ويعد هدم المنازل ونزع ملكيتها من أبرز وجه التطهير العرقي فخلال شهري يناير (كانون الثاني)، وفبراير (شباط) ٢٠٠٩م تجاوز عدد إنذارات هدم المنازل التي سلمت لأهالي القدس مائتي إنذار منها ٨٨ في سلوان، و ٥٥ في رأس خميس، وفي الخامس من مارس (آذار) ٢٠٠٩م تسلمت ٣٤ عائلة في حي العباسية بسلوان إنذارات بإخلاء منازلها تمهيدًا لهدمها في غضون عشرة أيام من تسلم الإنذارات. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

وفي الرابع عشر من مارس (آذار) ٢٠٠٩م تم تسليم ٨٠ إنذار بهدم منازل في أحياء: بيت حنينا، وشعفاط، والطور، والثوري، وأم طوبا، وجبل المكبر، والعيسوية، وفي السادس والعشرين من أبريل (نيسان) ٢٠٠٩م تم تسليم أكثر من ٣٠ إنذار بالهدم في الأحياء نفسها، وذكر تقرير صادر عن وحدة البحث والتوثيق في مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية أن الصهاينة شردوا أكثر من خمسة آلاف وخمسمائة من سكان القدس عن طريق هدم منازلهم وذلك فيما بين شهري يناير (كانون الثاني)، و أبريل (نيسان) ٢٠٠٩م. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

وفي الثاني والعشرين من فبراير (شباط) ٢٠٠٩م داهم مفتشو البلدية الصهيونية حي البستان وطوقوا خمسة عشر منزلاً وأجروا عليها مسحًا هندسيًا، وقاموا بتصوير منازل الحي وطرقه وأزقته. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

نشرت منظمة (عير عاميم) الصهيونية تقريرًا في الثالث والعشرين من يوليو (تموز) ٢٠٠٩م جاء فيه أن البلدية الصهيونية بالقدس تعد خطة لهدم حي البستان وتحويله إلى حديقة أثرية، وأنه تم نقل ملكية ١٤ عقار تبلغ مساحتها نحو ٢٨ دونم إلى ملكية جهات يهودية بدون موافقة المستشار القانوني للحكومة الصهيونية، وأضاف التقرير أن البلدية تسعى أيضًا إلى إزالة حي الشيخ جراح، ونفت البلدية ما جاء في التقرير وزعمت أن الهدف من إقامة الحديقة الأثرية هو تحسين البنى التحتية والظروف المعيشية لسكان المنطقة، وأنها لا تنوي هدم حي البستان بأكمله بل بعض المباني التي شيدت بدون ترخيص. **(عرب ٤٨)**

وفي الثامن من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م صادق وزير الحرب الصهيوني على بناء ٤٥٠ وحدة استيطانية جديدة في الضفة الغربية والقدس المحتلة، ومن ضمن الوحدات السكنية التي تمت المصادقة على إقامتها ١٤٩ وحدة في مستوطنة "جوش عتصيون"

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

جنوب القدس، و٨٤ وحدة في "موديعين عيليت"، و٨٩ وحدة في مستوطنة "معاليه ادوميم" المقامة على أراضي بلدة العيزرية في القدس، و٧٦ وحدة في مستوطنة "جفعات زئيف" في شمال غرب مدينة القدس. **(مؤسسة القدس الدولية)**

وفي الثامن سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٩م طرحت دائرة الأراضي في الكيان الصهيوني المخطط رقم ١٠١٨٨ الذي يهدف للسيطرة على٥٥٠ دونم في حي الفاروق بجبل المكبر، وتم نشر المخطط في الصحف دون إعلام سكان الحي به، والفترة القانونية المسموح بها للاعتراض تنتهي في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، وإزاء ذلك قام أهالي الحي بتكوين لجنة لمتابعة تقديم الاعتراضات وكشف حقيقة المخطط وأبعاده والتصدي له. **(مؤسسة القدس الدولية)**

ويكفي أن نقف عند معاناة أسرة أبوكامل الكرد لنعلم مدى ما يجري من تطهير عرقي في القدس، وترسم هذه الأسرة صورة مشرقة لصمود الفلسطينيين على ثرى بلادهم بالرغم من كل الجرائم التي يرتكبها الصهاينة لاقتلاعهم من جذورهم.

ويروي رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م مأساة عائلة الكرد كما يلي: (قبل ستين عاماً عندما نجح الزوجان أبوكامل وأم كامل ببناء بيتهما في حي الشيخ جراح ثم عاشا في ذاك البيت وأنجبا الأبناء والبنات وثم تزوج الأبناء والبنات وأبوكامل وأم كامل يزالان في بيتهما، وفجأة وقبل برهة من الزمن إذا بأحد المستوطنين اليهود يقتحم عليهما البيت مُدعيًا أنه هو المالك الشرعي . ومع أن أحدًا منا لا يعلم أين وُلد هذا المستوطن اليهودي ؟! هل في شرق الأرض أم في غربها ؟! ومن هو أبوه الحقيقي ؟! ومن هي أمه الحقيقية ؟! وما هو فصله وأصله وحسبه ونسبه ؟!

انفجر صراع شديد بين أبوكامل وأم كامل وأهلنا في حي الشيخ جراح خاصة وفي القدس الشريف عامة من جهة، وهذا المستوطن ذي الشخصية الغامضة المجهولة اللصوصية من جهة أخرى. ثم تدخلت المؤسسة الإسرائيلية بخيلها وخيلائها واقتطعت لهذا المستوطن قسمًا من بيت أبوكامل وأم كامل، وعاش هذا المستوطن في هذا القسم المغتصب من البيت أما أبوكامل وأم كامل فقد ظلا على العهد يعيشان في القسم المتبقي من بيتهما الذي بنياه منذ ستين عاماً !! وهكذا أصبح صاحب البيت الشرعي مطاردًا مهددًا وأصبح اللص محاطًا بالحراسة على مدار كل لحظة وكل ساعة وكل يوم بليله ونهاره !! وهكذا فرضت المؤسسة الإسرائيلية القسمة على هذا البيت الأسير، وأصبح له بابان : باب شرعي يدخل منه أبوكامل وأم كامل ، وباب مزيف يدخل منه اللص.

فوجئ أبوكامل ليلة الأحد الموافق التاسع من نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٨م بقوة عسكرية تعدادها ثلاثمائة من عناصر جيش الاحتلال الإسرائيلي تقتحم البيت بذريعة صفيقة مفادها الظالم أن أبوكامل وأم كامل لم يأتيا بدليل يثبت ملكيتهما لبيتهما، وفي

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تمام الساعة الثالثة والنصف من تلك الليلة وكل أهلنا في القدس الشريف عامة وفي حي الشيخ جراح خاصة نيام اقتحم أولئك (القبضايات!!) المدججين بالسلاح البيت على المقعد المريض"أبوكامل" وعلى الحرة المحاصرة "أم كامل" وعلى جناح السرعة أخرجوا أبوكامل من بيته وهو يئن من آلام أمراضه على كرسيه المتحرك ، وأخرجوا أم كامل من بيتها ولم يأذنوا لها إلا أن تخرج بثيابها فارغة اليدين ممنوعة قهرًا أن تأخذ ما يلزم زوجها من دواء .. وهكذا وجدت أم كامل نفسها في الطريق بلا بيت رغم أن بيتها على بعد أمتار منها إلا أنه قد أصبح مغلقاً في وجهها مشرع الأبواب لذاك المستوطن الغامض المجهول!!

أصرت أم كامل أن تبقى في حي الشيخ جراح قريبة من بيتها حتى لو أضطرها الحال أن تنصب خيمة في الحي وأن تبيت فيها رغم برد الشتاء القارص!! وأكدت أنها لو خرجت من حي الشيخ جراح لأوقعت هزيمة نكراء ليس على نفسها على زوجها فقط بل على كل فرد وعلى كل بيت في حي الشيخ جراح خاصة وفي القدس الشريف عامة !!) (**فلسطينيو ٤٨**)

لكن السلطات الصهيونية لم ترضى عن صمود آل الكرد فقامت في التاسع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٠٩م بهدم الخيمة، ثم قامت الجرافات الصهيونية بهدم الخيمة للمرة الثانية في اليوم التالي، وصارت الخيمة رمزًا للصمود في وجه حملات التطهير العرقي الصهيونية وأمتها عليها الوفود الفلسطينية من الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، والأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧م، مما جعل الصهاينة يواصلون هدم الخيمة كلما نصبت فتم هدمها للمرة الثالثة في السادس عشر من ديسمبر (كانون الثاني) ٢٠٠٨م، واستمرت عمليات الهدم للخيمة حتى كانت المرة السادسة في الثاني والعشرين من فبراير (شباط) ٢٠٠٩م. (**فلسطينيو ٤٨**)

قدمت الهيئة الإعلامية العالمية من أجل الدفاع عن القدس وسام الشجاعة لعام ٢٠٠٨م من أجل الدفاع عن القدس لأم كامل الكرد، تقديرًا من الهيئة لدورها في الحفاظ على الوجه الإنساني والحضاري الجميل للقدس مدينة السلام في فبراير (شباط) ٢٠٠٩م ،وقال القائمون على الهيئة:(أنه في العام ٢٠٠٨م تجسدت لحظة المدينة في امرأة، حملت من آلام المحتلين حملاً ثقيلاً، وحملت من شجاعة المدينة الشيء الكثير، و رفضت ملايين دولارات المحتلين ثمنا لبيتها الكائن في مدينة القدس،و لما لم تنفع دولارات المحتلين لجأ المستوطنون الغاصبون إلى الاستيلاء بالقوة على منزل أم كامل الكرد، وقذفوا بها و بزوجها المريض إلى الشارع مما أدى إلى استشهاده .. إن الهيئة الإعلامية العالمية من أجل الدفاع عن القدس لتتوقف بكل الاعتزاز والإجلال عند أقدام هذه المرأة،التي رسمت بموقفها وشجاعتها أسمى معاني التضحية الإنسانية والإيثار، من أجل أن تبقى مدينة القدس لأهلها الشرعيين من مسلمين ومسيحيين).(**فلسطينيو ٤٨**)

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

في فجر الثاني من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م اقتحمت قوات من الشرطة الصهيونية حي الشيخ جراح، واستولت على منزل عائلة آل حنون، ومنزل عائلة الغاوي، وتم إلقاء سكان المنزلين وممتلكاتهم في الخارج وإحضار مجموعة من المستوطنين وإسكانهم في المنزلين، واعتقلت القوات الصهيونية عشرين متضامنًا أجنبيًا كانوا موجودين مع العائلتين.

وقامت قوات الشرطة الصهيونية بهدم خيمة أم كامل الكرد وتحويل الساحة المجاورة لموقع الخيمة إلى معسكر تتجمع فيه سياراتها، وتم الإعلان أن المنطقة بأسرها منطقة عسكرية مغلقة، ووصل إلى حي الشيخ جراح كل من: حاتم عبد القادر. مسئول ملف القدس في حركة فتح، وعدنان الحسيني. محافظ القدس، والشيخ علي أبوشيخة. مستشار الحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م لشئون القدس والأقصى، وذلك للتشاور ومحاولة تقديم المساعدة الممكنة للأهل الذين تم طردهم من منازلهم.

وقال ماهر حنون: (ولدت في هذا البيت وأطفالي ولدوا فيه. لدي وثائق من الحكومة الأردنية. وها هم المستوطنون يدخلون إلى بيتي وأنا ألقى بي في الشارع إلى أين أذهب). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، عرب ٤٨)**

هاجمت قطعان من المستوطنين الصهاينة بقيادة عضوين في الكنيست الصهيوني عن حزب الاتحاد الوطني وهما يعقوب كاتس، وأوري أرئيل حي الشيخ جراح يوم الأحد التاسع من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م حيث قاموا بزيارة العائلات الصهيونية التي استولت على منزلي حنون والغاوي، وقام الصهاينة بمهاجمة خيمة الاعتصام المقامة مقابل عمارة الغاوي واعتدوا على عائلة الغاوي والمعتصمين معها بالضرب، واعتقلت الشرطة الصهيونية اثنين من سكان الحي لتصديهما للمستوطنين، وقال ناصر الغاوي لموقع عرب ٤٨: (تحولت خيمة الاعتصام إلى ساحة معركة، وان الاعتداء اليوم ليس الأول، فمنذ الاستيلاء على المنزل ونحن نتعرض لاستفزازات يومية من قبل المستوطنين .. لقد حضر بالأمس "السبت الثامن من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م حضر إلى الخيمة ما يقارب ٢٠٠ مستوطن وأقاموا الطقوس والترانيم. **(عرب ٤٨)**

رفضت محكمة الصلح بالقدس في التاسع من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م الالتماس المقدم من قبل عائلتي حنون والغاوي، وأصدرت قرارًا يقضي بتثبيت وجود المستوطنين في منازل العائلتين التي استولوا عليها، ودفع العائلتين غرامة مالية قدرها عشرة آلاف شيكل أتعابًا لمحامي المستوطنين.**(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

وفي الحادي عشر من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م اقتحمت مجموعة من المستوطنين الصهاينة منزل المواطن سليمان حجازي، وشرعت بأعمال الترميم والبناء فيه. بعد رد محكمة الصلح الالتماس المقدم ضد الاستيلاء على المنزل الكائن في حي الشيخ جراح.**(مؤسسة القدس الدولية)**

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لم يقف المرابطون من أبناء فلسطين مكتوفي الأيدي أمام أعمال التنقيب، والتهويد، والتطهير العرقي المستمرة، ويكفي أن نقف على بعض الأمثلة:

١- تقدم المواطن الفلسطيني خالد العموري بطلب إلى المحكمة العليا في الكيان الصهيوني معترضًا على أعمال الهدم والتنقيب في ساحة البراق وباب المغاربة، وعقدت المحكمة جلسة في الرابع عشر من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠٨م للاستماع إلى رد بلدية القدس وإدارة الآثار على الاعتراض، واعترفت إدارة الآثار بوجود أعمال تنقيب وهدم بصورة غير قانونية في ساحة البراق وباب المغاربة، وأعلنت أنها ستوقف هذه الأعمال عندما تبت المحكمة في الاعتراض، لكن المحكمة أهملت النظر في الاعتراض بعد ذلك. **(مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

قام كل من: محمد وليد الزربي، وهيفاء الخالدي برفع دعوة أمام قاضي المحكمة الشرعية في القدس الغربية القاضي محمد رشيد زبدة. ضد كل من: بلدية القدس، وإدارة الآثار، ومنطمتي (عطيرت كوهنيم، وعطيرت يروشلايم). لإيقاف ما تقوم به هذه الجهات من أعمال حفر، وتنقيب، وتغيير معالم في منطقة وقف حمام العين الواقع ضمن وقف الخالدي، ووقف الزربا، ونظرت المحكمة الدعوى في التاسع عشر من فبراير (شباط) ٢٠٠٩م، ولم يحضر من المدعى عليهم إلا ممثلو منظمة (عطيرت يروشلايم) الذين قدموا دفوعًا مفادها أنه لا صلاحية للمحكمة للنظر في الدعوى، وأصدر القاضي محمد رشيد زبدة. قرارين في الرابع والعشرين من فبراير (شباط) ٢٠٠٩م يقضي الأول بتحديد حدود وقفي الخالدي والزربا، وجاء في القرار الثاني: (تقرر أمر المدعى عليهم أو أي طرف يعمل من قبلهم بإيقاف جميع أعمال الحفر والبناء وتغيير المعالم أو أي أعمال أخرى في منطقة وقف حمام العين والمتضمن وقف الخالدي ووقف الزربا المجاور، وتلزم المحكمة المدعى عليهم بالرد على الدعوى خلال ثلاثين يومًا). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

وأصدر القاضي محمد رشيد زبدة. قرارًا في السادس عشر من مارس (آذار) ٢٠٠٩م يأمر بموجبه الشرطة الإسرائيلية بإلزام المدعى عليهم بتنفيذ قرار المحكمة الشرعية الخاص بإيقاف جميع أعمال الحفر والهدم في حمام العين. لكن الشرطة الإسرائيلية رفضا استلام قرار المحكمة الشرعية. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

اقتحم أفراد من المخابرات وإدارة الآثار حمام العين التابع لمركز دراسات القدس، وحمام العين شيد في العصر المملوكي سنة ١٣٠٧م في سوق القطانين بالقدس، ويتخذ من مركز القدس مقرًا للحفاظ على المكان وإحيائه. **(دعاء محمد، فلسطينيو ٤٨)**

٢ - أصدرت السلطات الصهيونية أمرًا في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٠٨م بمنع رئيس حراس الأقصى محمد أبوترك من دخول القدس، وعلق أبوترك على القرار بقوله: (هذا القرار إساءة كبيرة لي وأي قرار يبعدني عن الأقصى سأرفضه وأقاومه .. حاول بعض المستوطنين إدخال خريطة كبيرة إلى الحرم الشريف والصلاة فيه فلم

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

استطع السكوت والوقوف مكتوف الأيدي تجاه ذلك ومنعتهم من الصلاة لأن الأقصى أمانة ينبغي الحفاظ عليها بحكم عملي من جهة ولأني مسلم من جهة أخرى). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

٣ – أصدر قائد الجبهة الداخلية في الجيش الصهيوني قرارًا بمنع ناصر أبوقويدر مسئول الوحدة الصباحية في حراسة المسجد الأقصى من دخول المسجد لمدة ستة أشهر تبدأ من أول فبراير (شباط) ٢٠٠٨م. بحجة أنه يشكل خطرًا على أمن الجمهور وسلامته. **(أحمد جلاجل، فلسطينيو ٤٨)**

٤ – قامت الشرطة الصهيونية باقتحام الحرم الشريف في السادس عشر من أبريل (نيسان) ٢٠٠٩م لاعتقال مرشدة أطفال من مدينة اللد وطفليها واحتجازهم في معتقل القشلة، ووجهت إلى المرشدة تهمة مرافقة أطفال من اللد أثناء زيارتهم للحرم الشريف وقيامهم بالتكبير والهتاف داخل الحرم، وتم إطلاق المرشدة ومنع دخولها الحرم لمدة أسبوعين. **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

٥ – في السادس عشر من أبريل (نيسان) ٢٠٠٩م أوقفت الشرطة الصهيونية يوسف الباز إمام المسجد الكبير في مدينة اللد ومنعته من دخول الحرم الشريف فكتب معلقًا على ذلك: (كم كان رائعًا منظر الآلاف من أهل الداخل الفلسطيني – الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م – ينفرون لنصرة المسجد الأقصى لا يخافون من أفراد الشرطة الإسرائيلية، ولا ينشغلون بمشاغل الدنيا وهمومها .. إنه الرباط الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه عن بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس .. الشرطة الصهيونية باتت تعتقلنا لأننا نتكلم عن حب الأقصى وواجب الدفاع عنه، وهذا ما قيل لي عند اعتقالي من قبل أحد ضباط الشرطة الإسرائيلية .. وجوابًا عليه أقول: أننا نؤكد لكل الدنيا أننا سنبقى الحراس الأوفياء للمسجد الأقصى المبارك)، وفي الثلاثين من يوليو (تموز) ٢٠٠٩م أوقفت الشرطة الصهيونية في القدس يوسف الباز بعد إلقاء كلمة بالمسجد الأقصى أثناء رباط أهالي الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م للتصدي لاقتحامات الصهاينة للحرم الشريف. **(فلسطينيو ٤٨)**

٦ – في يوم الجمعة العشرين من مارس (آذار) ٢٠٠٩م شارك المئات من أهالي حي رأس خميس، ومخيم شعفاط، ومختلف أحياء القدس وقراها، والعديد من أبناء الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م في إقامة صلاة الجمعة في حي رأس خميس، وأم المصلين رائد صلاح رئيس الحكة الإسلامية في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، ومما جاء في خطبته: (إن المؤسسة الإسرائيلية تخطط لهدم أو إخلاء ١,٧٠٠ بيت في القدس خلال عام ٢٠٠٩م .. وتطمح المؤسسة الإسرائيلية في أن تكون القدس يهودية بالكامل دون وجود إسلامي أو عربي أو فلسطيني مما يتيح هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم). **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

٧ – يناضل أبناء القدس ضد إجراءات التطهير العرقي التي تحاول انتزاعهم من أرضهم ويستعينون في سبيل ذلك بكل ما يملكون من إمكانيات،فبعد بحث في الأرشيف العثماني في اسطنبول عثر المحامي حسني أبوحسين على وثيقة تؤكد ملكية ثلاثين بيتًا في حي الشيخ جراح منها بيت عائلة الكرد، مما يؤكد ملكية البيت لعائلة الكرد، ويدحض الوثيقة المزورة التي تملكها طائفة اليهود السفارديم وتدعي بموجبها شراء بيوت في حي الشيخ جراح قبل سنة ١٩٤٨م،والجدير بالذكر أن المحاكم في الكيان الصهيوني اعترفت بالوثيقة المزورة ولذلك فقد تعتبر العائلات الفلسطينية المقيمة في حي الشيخ جراح مستأجرة وليست مالكة للمنازل التي تقيم فيها.**(فلسطينيو ٤٨)**

٨ - صرح وفيق درويش مدير مؤسسة البيارق لإحياء المسجد الأقصى المبارك، وتعمل المؤسسة في الأراضي المحتلة سنة ١٩٤٨م، أنه قد وصل إلى القدس أكثر من مائتي حافة تحمل المشاركين في مهرجان صندوق طفل الأقصى السابع الذي بدأ بالقدس في الثامن عشر من يوليو (تموز) ٢٠٠٩م. **(محمود أبوعطا، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث)**

٩ - قامت الشرطة الصهيونية صباح التاسع من أغسطس (آب) ٢٠٠٩م باعتقال خالد عمر خلايلية من يافا الناصرة بعد أن ألقى درسًا في المسجد الأقصى، وبعد ساعات من الاحتجاز والتحقيق أصدرت الشرطة الصهيونية قرارًا يمنعه من دخول المسجد الأقصى لمدة أسبوعين. **(محمود أبوعطا، فلسطينيو ٤٨)**

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

المراجـــع

- يوسف، فرج الله أحمد ٢٠٠٥ **اغتصاب تاريخ فلسطين وآثارها ص ص ٦٦٠-٧٠٧** (كتاب المؤتمر الثامن للاتحاد العام للآثاريين العرب، القاهرة).

- يوسف، فرج الله أحمد ٢٠٠٨ **التنقيبات الصهيونية في القدس ١٩٦٧ – ٢٠٠٧م** (الرياض، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

- استعان الباحث بالتقارير الواردة في المواقع التالية:

- **عرب ٤٨.**

- **فلسطينيو ٤٨.**

- **مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية.**

- **مؤسسة الأقصى للوقف والتراث.**

- **مؤسسة القدس الدولية.**

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.